

ارحموا من في الأرض	عنوان الخطبة
١/ فضائل خلق الرحمة ٢/ سعة رحمة الله تبارك وتعالى ٣/ أعظم رحمت الله المخلوقة ٤/ أسباب الفوز برحمة الله تعالى ٥/ شتان بين جزاء الرحمة وعقوبات القسوة والغلظة.	عناصر الخطبة
د. علي بن عبدالعزيز الشبل	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، عبده المصطفى، ونبيه المجتبي.



اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ،
وَأَقْتَفَى أَثَرَهُمْ، وَأَحَبَّهُمْ وَذَبَّ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ! فأوصيكم ونفسي بتقوى الله، فاتقوا الله حقَّ
التَّقْوَى، واستمسكوا من دينكم الإسلام بالعروة الوثقى، فَإِنَّ أجسادكم
عَلَى النَّارِ لا تقوى، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: ثبت في صحيح مسلم في حديثٍ سَمَّاهُ العلماءُ بـ"الحديث
المسلسل بالأولية"، فهو أول حديثٍ يحدثه شيخٌ إِلَى تلاميذه، وهكذا في
طبقاته، بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ:
قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا
مَنْ فِي الْأَرْضِ؛ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ".

الرحمة -يا عباد الله- خُلِقَ عَظِيمٌ، يترتب عليه أجورٌ جزيلةٌ عظيمةٌ من ربنا
-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهي متفكِّةٌ مع قاعدة الثواب والعقاب: (هَلْ جَزَاءُ



الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ [الرحمن: ٦٠]، (جَزَاءً وَفَاءً) [النبا: ٢٦]، فمن رحم غيره؛ رحمه الله، "ارحموا من في الأرض"، يشمل كل من كان دوناً منك، من إنسانٍ أو حيوان، أو بهيمة، أو جان، ورحمته بألّا تضره، بل تُحْسِنِ إليه إِحْسَانًا يُحْسِنُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- به إليك مثله، والنتيجة: "يرحمكم من في السَّمَاءِ".

ثبت في الصحيحين أن النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خرج ينظر في سبایا غزو أوطاس، وكانوا نحو ستة آلاف، فبينما هو يمشي، ومعه أصحابه، أبو بكر وعمر وعثمان، وعلي وغيرهم، -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-، فإذا امرأة هلع، أي: فاقدة عقلها وشعورها تركض هنا وهنا، فوجدت جنيناً فأخذته فألصقته بثديها، وَالنَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يتعجب من فعلها، حَتَّى سَكَتَ.

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: "أَتَرُونَ هَذِهِ قَازِفَةً وَلِدهَا فِي النَّارِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَفْعَلَ ذَلِكَ؟"، قالوا: لا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "والله لله أشد رحمةً بعباده من هذه بولدها".



وقد جعل الله الرحمة مئة جزءاً، فأمسك عنده تسعةً وتسعين، وأنزل إلى الخلق جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها مخافة أن تصيبه، فإذا كان يوم القيامة عاد هذا الجزء إلى التسعة والتسعين جزءاً، فكملت مئة، فرحم الله -عزَّ وجلَّ- بها خلقه من عباده المؤمنين.

وإنَّ أعظم رحمات الله المخلوقة جنته هي مستقر رحمته، وهي أثرٌ من آثار صفة الله الذاتية في رحمته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فالله الرحيم، والله الرحمن، رحيمٌ بعباده، إنسهم، وجنهم، جمادهم، وحيهم، ورحمان بعباده المؤمنين، يرحمهم في الدنيا، ويرحمهم يوم العرض عليه.

ولن تُحصَل رحمة الله يا عبد الله حتى تحقّق أسبابها:
وأعظمها: توحيدك ربك، وقيامك بفرائضه، وانتهاءك عن نواهيه.
ومنها أيضاً: رحمتك عباده وخلقها، بهذا تنال رحمة أرحم الراحمين -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.



نفعني الله وَإِيَّاكُمْ بالقرآن العظيم، وما فيه من الآيات والذكر الحكيم،
أقول ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَ، أَحْمَدُهُ - سُبْحَانَهُ - وَقَدْ تَأَدَّنَ بِالزِّيَادَةِ لِمَنْ شَكَرَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُقَرَّرًا بِرَبُوبِيَّتِهِ، وَمُؤْمِنًا بِأَلُوهُيَّتِهِ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، مَرَاغِمًا بِذَلِكَ مِنْ عَانِدٍ بِهِ أَوْ كَفَرٍ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ، الشَّافِعِ الْمِشَقِّعِ فِي الْمِحْشَرِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْعُرْزَرِ، خَيْرِ آلٍ وَمَعَشَرِ، مَا طَلَعَ لَيْلٌ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَهَارٌ وَأَدْبَرَ.

أَمَّا بَعْدُ: - عِبَادَ اللَّهِ - فَاتَّقُوا اللَّهَ - جَلَّ وَعَلَا - حَقَّ التَّقْوَى، وَارْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ بِعَدَمِ إِبَاقِهَا بِمَعَاصِي اللَّهِ، وَاسْتِحْقَاقِهَا أَسْبَابَ غَضَبِهِ وَسَخَطِهِ وَمَوِيقَاتِهِ، وَارْحَمُوا عِبَادَ اللَّهِ! وَارْحَمُوا خَلْقَهُ؛ فَإِنَّ "الرَّاحِمِينَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ"؛ كَمَا قَالَ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وفي الصحيحين: "أن امرأةً بغيةً من بني إسرائيل كانت تأتي الفعل القبيح، فأدركها العطش العظيم، فمشت حتى أتت بئرًا فنزلت فيه، فشربت، فأذهب الله ظمأها، فلما رقت، وإذا كلب يلعب الشرى، أزلق



بلسانه يلحق الثرى من شدة العطش، فقالت في نفسها: والله لقد بلغ هذا العطش بهذا الكلب ما بلغ مني قبل أن أروى، فنزلت مرة ثانية إلى البئر، فملأت موقها؛ أي: بوتها من جلد، ملأته بالماء، ثمَّ عضت عليه بلسانها، ثمَّ رقت، حتَّى أسقت هذا الكلب، فأذهب الله عطشه بهذا الري، فشكر الله لها صنيعها، فأدخلها بسبب ذلك الجنة.

رحمت كلبًا - أعزَّكم الله والحاضرين -، وهو نجسٌ لو عُسل بمياه الدنيا لم يطهر، فلمَّا رحمته؛ رحمها الله - جَلَّ وَعَلَا - فأدخلها الجنة، فتجاوز عن فعلها الكبير، وفعلها الشنيع بهذا البغي والزنا، لم؟ لأنَّ الرحمة من الله، ولأنَّ الراحمين يرحمهم الرحمن - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -.

وفي الصحيحين أيضًا من حديث أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "أن امرأةً عابدةً صَوَّامة قَوَّامة، ممن كانوا قبلنا، حبست هرةً، فلا هي أطعمتها، ولا هي أطلقتها تأكل من خشاش الأرض"، أي: أنها لم ترحم هذه الهرة، "فماتت، فإذا الهرة تنهشها في نار جهنم"؛ لم يشفع لها صيامها وقيامها، ولم يشفع لها صلاحها أنها تتقي ذلك؛ لأنها لم ترحم هذا المخلوق.



فَارْحَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنْفُسَكُمْ، وَارْحَمُوا غَيْرَكُمْ، وَأَبَشِرُوا بِرَحْمَاتٍ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - تَتَوَالَى عَلَيْكُمْ، لَيْسَ فِي الدُّنْيَا فَقْطُ، بَلْ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.

ثُمَّ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ! أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدْيِ هُدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَدَّ؛ شَدَّ فِي النَّارِ، وَلَا يَأْكُلُ الذُّبَّ إِلَّا مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ، وَسَلِّمَ اللَّهُمَّ تَسْلِيمًا.

اللهم عزِّا تعزِّ به الإسلام والسُّنَّةَ وأهلها، وذِلًّا تذلل به الكفر والبدعة والشُّركَ والانحلال وأهله، يا ذا الجلال والإكرام. اللهم عزِّا تعزُّ به أوليائك، وذِلًّا تذلل به أعدائك، يا ذا الجلال والإكرام.



اللَّهُمَّ احفظ علينا ديننا الَّذِي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا الَّتِي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا الَّتِي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، والموت راحةً لنا من كل شر.

اللَّهُمَّ وفق ولي أمرنا بتوفيقك، اللهم اجعله عزًّا للإسلام، ونصره لعبادك وأوليائك المؤمنين، اللَّهُمَّ اجعله عزًّا للسُّنَّةِ، وكفًّا على عبادك المسلمين، يا ذا الجلال والإكرام.

اللَّهُمَّ أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء إليك، أنزل علينا الغيث، ولا تجعلنا من القانطين، اللهم أغثنا، اللَّهُمَّ غِيثًا مغيثًا، هنيئًا مريئًا، سحًّا طبقًا مجلدًا، اللَّهُمَّ سُقيا رحمة، اللَّهُمَّ سُقيا رحمة، لا سُقيا عذابٍ ولا هدمٍ ولا غرقٍ ولا نصب.

اللهم أغث بلادنا بالأمن والأمطار والخيرات، وأغث قلوبنا بمخافتك وتعظيمك، وتوحيدك يا رب العالمين، اللهم إنك ترى ما بنا من الحاجة والأواء، ولا غنى لنا عن فضلك، اللَّهُمَّ فأنزل علينا من بركات السماء.



اللَّهُمَّ ارحمنا برحمتك الَّتِي وسعت كل شيء، نستغفرك اللَّهُمَّ إِنَّكَ كُنتَ غَفَّارًا، فأرسل السماء علينا مدرارًا، نستغفر الله العظيم، نستغفر الله العظيم من ذنوبنا، ونستغفر الله العظيم من شر سفهائنا، ونستغفر الله العظيم الَّذِي لا إله هو الحي القيوم ونتوب إليه.

اللهم أغثنا، اللهم ارحم هؤلاء الشيوخ الرَّكَّع، وهؤلاء البهائم الرَّثَّع، وهؤلاء الأطفال الرَّضَّع، ولا غنى لنا عن فضلك يا رب العالمين، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، أحيائهم وأمواتهم يا رب العالمين.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

